# أضواء على أدعية النبي الأعظم
# في أيام شهر رمضان المبارك

وليلة: في خلدك
تسبيح الزهراء

مركز أهل البيت الإسلامي الثقافي - النمسا

عامر الحلو

# في ظلال تسبيح الزهراء عليها السلام

Books.Rafed.net

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م

منشورات مركز أهل البيت عليهم السلام الثقافي الإسلامي
فيينا النمسا
التنضيد والإخراج الفني : دار المودة

Books.Rafed.net

# في
# ظلال تسبيح الزهراء عليها السلام

عامر الحلو

Books.Rafed.net

بسم الله الرحمن الرحيم

Books.Rafed.net

# الإهداء

أهدي :

ثواب هذا العمل الإيماني لروح خالتي المرحومة

العلوية : نجاة السيد علاوي الحلو

راجياً الجميع أن يذكروها بقراءة سورة الفاتحة



Books.Rafed.net

Books.Rafed.net

# المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله ونسبح بحمده ونكبره على نعمائه وآلاءه ونُصلي ونُسلم على سيد رسله وأنبيائه وأشرف خلقه محمد المصطفى الأمين وعلى آل بيته الطاهرين وأصحابه الغر المنتجبين ومن سار بهديهم إلى يوم الدين .

وبعد : فإن تسبيح سيدة النساء : فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ يُعد ثروة إيمانية ، وعبادية لا يستغني عنها الإنسان المؤمن المتعبد خلال عبادته اليومية ، ولقائه ربه تعالى كلون من ألوان التعبد والتهجد التي يمارسها المؤمن كل يوم وليلة ، فينبغي المواظبة عليها وتعليم الناس بها ، وعدم الاستغناء عنها في أي حال من الأحوال .

وسوف نعيش خلال الصفحات الآتية في ظلاله الوارفة مستفيدين أن شاء الله تعالى من بركاته ومنافعه الثرة وعطاياه الكثيرة فكله خير وبركة ، ونفع ، وعطاء ومن الله نستمد العون والتوفيق .



Books.Rafed.net

Books.Rafed.net

# صاحبة التسبيح

هـي : فاطمة الزهراء بنت الرسول الأعظم ﷺ سيدة نساء العالمين ، وأمها خديجة بنت خويلد أم المؤمنين ومثلهن الأعلـى (١) ، وأول زوجات النبي ﷺ ولم يتزوج غيرها إلا بعد وفاتها .

## ولادتها :

ولدت بمكة المكرمة يوم الجمعة في عشرين من جمادى الثاني قبل المبعث بخمس سنين ، وقيل بعد المبعث بخمس سنين وهو المروي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام ، والمشهور بين أصحابنا كما قال الكليني ، وأبن شهر آشوب في المناقب .

## كنيتها :

تكنى أم أبيها (٢) ، وقد كناها بذلك أبوها رسول الله ﷺ وذلك لكثرة حبها لأبيها وإشفاقها عليه ، وهو نابع من كمال معرفتها به .

## ألقابها :

تلقب : ١- بالزهراء ، ٢- والبتول ، ٣- والصديقة ، ومن لقبها الزهراء أشتق أسم الجامع الأزهر في مصر والذي بناه الفاطميون ، ولقبت بالبتول لأنها تبتلت عن النظير .

---

١- كتاب بأسم : ( خديجة الكبرى مثلهن الأعلى ) للمرحوم الشيخ : عبد الله العلايلي ، مطبوع

٢- للسيد : فاضل الميلاني كتاب عن الزهراء بأسم : ( أم أبيها )،مطبوع



Books.Rafed.net

## شمائلها :

كانت أشد الناس برسول الله شبها ، وقد قالت السيد عائشة : [ **ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما وحديثا سمتا وهديا برسول الله ﷺ من فاطمة ، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها ورحب بها وأخذها بيده وأجلسها في مجلسه** ] ١.

## فضلها وحب النبي ﷺ لها :

١- في حديث شريف أن رسول الله ﷺ قال : (( **أن أحب أهلي إليّ فاطمة، سميت بذلك لأن الله فطمها وولدها ومحبيهم من النار** ))

٢- وقال الإمام علي الرضا عليه السلام : (( **سميت بفاطمة لأن الخلق فطموا عن معرفتها** )) ٢.

٣- في الصواعق المحرقة لابن حجر قال : أخرج الترمذي عن عائشة : [ **كانت فاطمة أحب النساء إلى رسول الله ، وزوجها علي أحب الرجال إليه** ] ٣.

٤- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال : (( **لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله عز وجل : ١- فاطمة ، ٢- والصديقة ، ٣- والمباركة ، ٤- والطاهرة ، ٥- والزكية ، ٦- والراضية ، ٧- والمرضية ، ٨- والمحدثة ، ٩- والزهراء** ـ ثم قال : ـ **أتدري أي شيء تفسير فاطمة ؟** قلت : أخبرني يا سيدي ، قال : **فطمت من الشر** )) ٤.

---

١- الكافي : ١/٣٨٠
٢- مقتطفات ولائية من محاضرات الشيخ : الوحيد الخراساني دام ظله
٣- الصواعق المحرقة : ٢٢١
٤- أمالي الصدوق : ٤٧٤



Books.Rafed.net

## بلاغتها :

كانت أبلغ وأفصح النساء وما خطبتها الكبرى في مسجد النبي ﷺ ، وخطبتها الصغرى أمام نساء المهاجرين والأنصار إلا دليل على ذلك ، وقد ذكر الخطبتين معا المرحوم السيد : عبد الرزاق المقرم ١.

## وفاتها :

توفيت شهيدة مظلومة في روضة المدينة يوم الاثنين في ( ٣ ) جمادى الثانية ـ على رواية ـ سنة ( ١١ ) هجرية .

ودفنت بالخفية ليلا مع رسول الله ﷺ ، فقد كتب أبو الحسن إبراهيم بن محمد الهمداني إلى الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام : أخبرنا عن بيت أمك فاطمة أهي في طيبة ، أو كما يقول الناس في البقيع ؟

فكتب : (( **هي مع جدي** ﷺ ))

وهذا النص كاف في أنها مع النبي ﷺ ، ذكر ذلك السيد أبن طاووس في الأقبال ، ولكن الصدوق يقول : [ دفنت في بيتها ، وهذا هو الحق عندي ] ٢.

## زيارتها :

[ السلام عليك يا سيدة نساء العالمين ، السلام عليك يا والدة الحجج على الناس أجمعين ، السلام عليك أيتها المظلومة الممنوعة حقها .

اللهم صل على آمتك وابنة نبيك وزوجة وصي نبيك

---

**١ـ في كتابه : وفاة الزهراء عليها السلام**

**٢ـ من لا يحضره الفقيه : ٢/٥٧٢**



Books.Rafed.net

صـلاة تزلفها فوق زُلفى عبادك المكرمين مـن أهـل السماوات وأهل الأرضين ]
ومن زارها بهذه الزيارة واستغفر الله غفر له وأدخله الجنة ١.

ومـن أجمل مـا قرأته حول مـرقدها مـا قاله : المرحـوم الدكتور علي شريعتي ، [ لا أريد أن أجد مكان قبرها فمدفنها يجب أن يبقى دائما مجهولا كي يبقى ما أرادته معلوما ، وهـي التـي أرادت أن لا يعرفوا قبرها فـي أي وقت كـي يبقى الجميع يتساءلون ، وإلى الأبد لماذا ؟ ] ٢.

---

١ـ عمدة الزائر : ٤٣
٢ـ فاطمة هي فاطمة عليها السلام : ٢٢٨



Books.Rafed.net

# منشأ تسبيح الزهراء

قال الإمام علي عليه السلام : (( **لما رأيت ما أصاب فاطمة الزهراء من العناء في خدمة البيت وقد جاء سبي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قلت لها هلا أتيت أباك تسألينه خادما يكفيك مشقة خدمة البيت ؟ ، فأتت النبي وإذا عنده جماعة فانصرفت ، وعلم أبوها أنها جاءت لأمر أهمها فغدا إلى دارها صباحا وسألها : عما جاءت له ؟ ، فاستحت أن تذكر له .**
**فقلتُ له أنك تعلم ما تلاقيه فاطمة من القيام بشؤون البيت من الاستقاء ، والطحن ، والكنس ، وقد أثر ذلك عليها ، فقلت لها لو سألت أباك يُخدمك من يكفيك مشقة ما أنت فيه من العمل ؟ .**
**فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (( أفلا أدلك يا فاطمة على ما خير لك من الخادم ومن الدنيا ؟ ))**
**فقالت : (( بلى يا رسول الله )) ،**
**فعلمها هذا التسبيح المعروف عند النوم وبعد كل صلاة ))** ١.

[ ونتذكر معه أن الزهراء ابتعدت عن متاعبها من خلال تكبير الله ، وتحميده ، وتسبيحه لنعرف كيف هو العيش مع الله، وكيف هو ذكر الله عندما يعيش الإنسان آلامه ] ٢.

---

١ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة : ٢/٩٩ ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري : ١١/١١٨
٢ـ فاطمة الزهراء ، عبد الحكيم السلوم : ١٠٢



Books.Rafed.net

## التسبيح لغة واصطلاحا :

١- [ التسبيح ـ لغة ـ هو : التنزيه ، وسبحان الله معناه : التنزيه لله ، وهو : نصب على المصدر كأنه ، قال : أبرئ الله من السوء براءة ، وسبحات وجه الله تعالى جلالته ، وسبوح من صفات الله .

والسبُحةُ : خَرزات يُسبح بها ، وهي أيضا التطوع من الذكر ، والصلاة ، تقول : منه قضيتُ سبحتي ] ١.

٢- والتسبيح اصطلاحا أن المؤمن بقوله : سبحان الله فإنه ينزه الله ويقدسهُ عن كل ما لا يليق به سبحانه وتعالى من الشرك ، والصاحبة ، والولد ، والظلم وكل ما لا يتوافق مع جلالته وعظمته وكمال المطلق .

## التسبيح في القرآن :

لقد ورد لفظ التسبيح ومشتقاته في القرآن الكريم في ثمان وأربعين مرة ، وهي : موزعة في كل سور القرآن وآياته المباركة .

والتسبيح ، والتكبير ، والتحميد ، والتهليل ، هي : مفاهيم مشتركة وعنوانها جميعا تقديس الله سبحانه وتعالى الذي تفرد بالعزة والكمال .

والتكبير أن يكبر الله ، ويقول : الله أكبر فهو أكبر من كل كبير .

والتحميد أن يقول العبد : الحمد لله فلا يستحق الحمد إلا هو سبحانه ولا يليق الثناء إلا عليه .

---

١- مختار الصحاح : ٢٨٢



Books.Rafed.net

والتهليل أن يقول العبد : لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره المشركون .

## بعض آيات التسبيح :

١ـ قال تعالى : ﴿ **تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن وأن من شيء إلا يُسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم أنه كان حليما غفورا** ﴾ ١.

٢ـ قال تعالى : ﴿ **وسخرنا مع داود الجبال يُسبحن والطير وكنا فاعلين** ﴾ ٢.

٣ـ قال تعالى : ﴿ **أنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعَشي والإشراق** ﴾ ٣.

٤ـ قال تعالى : ﴿ **ألم تَر أن الله يُسبح له من في السماوات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون** ﴾ ٤.

٥ـ قال تعالى : ﴿ **يُسبح لله ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم** ﴾ ٥.

٦ـ قال تعالى : ﴿ **ويُسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويُرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال** ﴾ ٦.

---

١ـ سورة الإسراء ، الآية : ٤٤
٢ـ سورة الأنبياء ، الآية : ٧٩
٣ـ سورة ص ، الآية : ١٨
٤ـ سورة النور ، الآية : ٤١
٥ـ سورة الحديد ، الآية : ١
٦ـ سورة الرعد ، الآية : ١٣



Books.Rafed.net

## لمحات في تفسير هذه الآيات :

١ـ الحقيقة أن التسبيح الذي تثبته الآية لكل شيء ، هو : التسبيح بمعناه الحقيقي ، وقد تكرر في كلامه تعالى إثباته للسماوات والأرض ومن فيهن وما فيهن وفيها موارد لا تحتمل إلا الحقيقة .

٢ـ التسبيح تنزيه قولي كلامي ، وحقيقة الكلام الكشف عما في الضمير بنوع من الإشارة إليه والدلالة عليه .

٣ـ ( ما ) تطلق على عامة الموجودات ما عقل منها وما لم يعقل .

٤ـ قال الأشاعرة : [ أن البهائم والجماد إنما يسبح الله بلسان الحال ، لا تسبيح له بلسان المقال ] ، يعني ليس له قابلية أو أدراك التسبيح .

٥ـ ﴿ **أنا سخرنا الجبال معه يُسبحن بالعَشي والإشراق * والطير محشورة كل له أوّاب** ﴾ ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد** ﴾ ١.

٦ـ أن التسبيح لله تعالى يمثل ظاهرة كونية تشمل كل الكائنات حسب ما أكده القرآن تُسبح له السماوات السبع والأرض ، وقال تعالى : ﴿ **فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين** ﴾ ٢.

٧ـ أفتخر الملائكة عندما أرادوا لأنفسهم أن يكونوا خلفاء الله في الأرض : ﴿ **قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك** ﴾ ٣.

---

١ـ سورة سبأ ، الآية : ١٠
٢ـ سورة الحجر ، الآية : ٣٠
٣ـ صفوة التفاسير : ٧٧/٢



Books.Rafed.net

٨- وتسبيح الرعد حقيقة دلّ عليها القرآن فنؤمن بها وأن لم نفهم تلك الأصوات ، فالله لا يُخبر إلا بما هو حق ، ويرسل الصواعق المدمرة يهلك بها من يشاء .

ومن الطرائف قول بعض المتصوفة : [ أن الرعد صعقات الملائكة ، والبرق زفرات أفئدتهم ] ١.

## التسبيح والذكر :

وردت كلمة الذكر في القرآن الكريم ومشتقاتها في : ( ١٦١ ) آية قرآنية موزعة على كل سور القرآن الكريم ومنها :

١- قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين أمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا** ﴾ ٢.

وقد ورد في تفسيرها مختصرا ما يلي : [ على كل حال ، وبكل ما هو أهله ، وسبحوه أول النهار وأخره ] ٣.

٢- قوله تعالى : ﴿ **إتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون** ﴾ ٤.

وقد ورد في تفسيرها ما يلي : [ ذكر الله إياكم برحمته أكبر من ذكركم إياه بطاعته ، أو الصلاة أكبر من سائر الطاعات ] ٥.

---

١- الكاشف في تفسير القرآن : ٣٨٨/٤
٢- سورة الأحزاب ، الآية : ٤١
٣- تفسير القرآن ، لشبر : ٤٠١
٤- سورة العنكبوت ، الآية : ٤٢
٥- تفسير القرآن ، لشبر : ٣٨٣



Books.Rafed.net

٣ـ قوله تعالى : ﴿ **الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تُليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون** ﴾ ١.
٤ـ قوله تعالى : ﴿ **الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم** ﴾ ٢.

## تسبيح العاقل وغير العاقل :

تسبيح كل شيء بحسبه ، فالعاقل يسبح بلسان المقال ، وغير العاقل يُسبح بلسان الحال ، وكأنه يقول : [ أومن بمن أوجدني وأنزهه عن العجز والنقص ، ولكن لا تفهمون تسبيحي إلا من كان له عقل يفهم عن الله سبحانه ما أقام من البينات على وجوده وعظيم قدرته ]

وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام : (( **كان داود عليه السلام إذا قرأ الزبور لا يبقى جبل، ولا حجر ، ولا طائرا إلا جاوبه** ))، وعن الإمام محمد الباقر عليه السلام : (( **أما سمعت خشب البيت تنقض وذلك تسبيحه** )) ، وعن الصادق عليه السلام : (( **نقض الجدر تسبيحها** )) ٣.

## معنى سبحان الله :

**السبحان** : اسم مصدر للتسبيح بمعنى التنزيه ، وسبحتُ الله تسبيحا نزهته عن كل مالا يليق بساحة قدسه ، وعن طلحة أبن عبيد الله ، قال : [ سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن تفسير سبحان الله ؟ .

---

١ـ سورة الأنفال ، الآية : ٢
٢ـ سورة آل عمران ، الآية : ١٩١
٣ـ بحار الأنوار : ١٧٧/٦٠



Books.Rafed.net

قال : **(( هو تنزيه الله عن كل سوء ))** ١ .

وسئل أمير المؤمنين علي عليه السلام : ما تفسير سبحان الله ؟ **قال : (( هو تعظيم جلال الله عز وجل وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك فإذا قاله العبد صلى عليه كل ملك ))** ٢.

وفي ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام قال : **(( من قال سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم وبحمده ، كتب الله له ثلاثة آلاف حسنة ، ورفع له ثلاثة آلاف درجة ، وخلق منها طائرا في الجنة يسبح الله وكان أجر تسبيحه له ))** ٣.

## التسبيح في الروايات :

١ـ قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : **(( أن النمل يسبحن ))**

٢ـ نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل الضفدع ، وقال : **(( نعيقها تسبيح ))**

٣ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة : **(( اغسلي هذين البردين ))**
قالت : يا رسول الله بالأمس غسلتهما ، فقال لها : **(( أما علمت أن الثوب يسبح ، فإذا أتسخ أنقطع تسبيحه ))**

٤ـ وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: **(( آجال البهائم كلها وخشخاش الأرض، والنمل ، والبراغيث ، والجراد، والخيل ، والبغال،**

---

١ـ الدر المنثور : ١١٠/١
٢ـ بحار الأنوار : ١٧٧/٩٣
٣ـ جامع أحاديث الشيعة : ٣٩٦/٩



Books.Rafed.net

**والدواب وغير ذلك آجالها في التسبيح، فإذا انقضى تسبيحها قبض الله أرواحها ))**

٥- قَدِم ملوك حضرموت على النبي ﷺ ، فقالوا : كيف نعلم أنك رسول الله ؟
فأخذ كفا من حصى ، فقال : (( **هذا يشهد أني رسول الله** )) ، فسبح الحصى في يده وشهد أنه رسول الله

٦- وعن الإمام الصادق قال : (( **ما من طير يُصاد في بر أو في بحر ، ولا شيء يُصاد من الوحش إلا بتضييعه التسبيح** ))

٧- عن أبي حمزة الثمالي قال : كنا عند علي بن الحسين زين العابدين فمر بنا عصافير يصحن ، فقال :
(( **أتدرون ما تقول هذه العصافير ؟** ))
فقلنا : لا
فقال : (( **أما أني ما أقول : إنا نعلم الغيب ، ولكن سمعتُ أبي يقول : سمعتُ علي بن أبي طالب أمير المؤمنين يقول : أن الطير إذا أصبحت سبحت ربها وسألت قوت يومها ، وأن هذه تسبح ربها وتسأل قوت يومها** )) [١].

## بركات التسبيح :

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام للبراء أبن عازب : (( **إذا فرغت من الصلاة فقلت : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ثلاثين مرة فان ذلك يصرف عنك ألف**

---

١- كشف الغمة : ٢/٢٩٠



Books.Rafed.net

**بلية في الدنيا أحداها الردة عن دينك ، ويدخر لك في الآخرة ألف منزل أحداها مجاورة نبيك محمد** ﷺ ))

وعلّم الإمام موسى الكاظم عليه السلام بعض أصحابه ، وكان يشكو الحاجة ، قل : (( **سبحان الله العظيم وبحمده ، أستغفر الله وأسأله التوبة** )) [1].

## أمثلة على تسبيح الكائنات غير العاقلة :

١ـ قبل سنوات عدة عرضت أحدى محطات التلفزيون الفرنسية ريبورتاجا علميا عن الحيتان وحياتها ، وهجرتها السنوية إلى بحر الشمال ، وفي سياق الريبورتاج ، يقول المعلق :

[ بأن الحيتان سوف تتوقف عن الطعام والشراب عدة أشهر في السنة ، وتغني أثناء ذلك وحين تنتهي رحلة الهجرة ويستقر بها المقام في موطنها الجديد في بحر الشمال تعود الحيتان إلى تناول الطعام والغذاء ، وتتوقف عن الغناء ] .

وقد يكون توقف الحيتان عن الطعام شكلا من أشكال الصيام فلعل هذه الفريضة مفروضة على هذا الكائن بلون من ألوان الفرض .

وقد ورد في الحديث الشريف : (( **أن الصيام هو زكاة الأبدان** )) فإذا كانت زكاة بدن الإنسان لا تزيد عن شهر الصيام في العام الواحد فلا بد أن تكون زكاة بدن الحوت الذي يصل وزنه إلى ( ٣٠٠ ) طناً عدة شهور في السنة .

---

١ـ الباقيات الصالحات : ٢١



Books.Rafed.net

أمـا عـن غنـاء الحيتان فـي فترة الصيام هذه فلعل الأصح أن نـتحدث عن تسبيح ، وترتيل ، وذكر لا غنـاء وطـرب ، فالقرآن الكـريم يقول : ﴿ **وأن من شيء إلا يُسبح بحمده ولكن لا تفقهون** ﴾ ١ ، ويقول : ﴿ **ويُسبح لـه مـا فـي السـماوات والأرض وهو العزيز الحكيم** ﴾ ٢.

وورد فـي دعـاء الافتتاح المنسوب للإمـام المهدي المنتظر عليه السلام : (( **وتموج البحار ومن يُسبح في غمراتها** )) ٣، ــ أحدى قرائتين ــ ، كما ورد في دعاء الإمـام السجاد علي بن الـحسين عليهما السلام : (( **سبحانك تعلم وزن الظلمة والـنور ، سبحانك تسمع تسبيح الحيتان في البحور** )) ٤.

[ فالتسبيح تنزيه ونفي لأي نقص أو حاجة عـن ساحة القدس والكمـال الإلهي ، فالممكنات التي تُسبح الله تعالى تبرئه مـن أي نقص أو عيب أو حاجـة ، وتُحس أن النقص فـي وجودهـا المرتبط عينيا بوجود الخالق ، وعليه فهي بتسبيحها وحمدهـا ترتقـي سلالم الكمال لتنهل من الفيض ، وتستغرق في التفكير بالجلال الأزلي من نافذة العشق والمحبة ، وتتولّه في التأمل والجمال الأبدي إذ ليس لها من معشوق سوى المبدأ الأعلى ، ومن محبوب إلا العلة الأولى ] ٥.

٢ـ كشفت إذاعة موسكو عـن نتائج لتحقيقات علماء روسيين فـي عـالـم النبات حيث قـالت : [ بأن علماء النبات

---

**١ـ سورة الإسراء ، الآية : ٤٤**
**٢ـ سورة الحشر ، الآية : ١**
**٣ـ مفاتيح الجنان : ٢٤٣**
**٤ـ راجع : الصحيفة السجادية**
**٥ـ مجلة نور الإسلام ـ البيروتية ـ بحث عن التسبيح ، للدكتور : محمد مهدي الصدر**



Books.Rafed.net

توصلوا مؤخرا إلى أن للنبات أجهزة عصبية شبيهة بالأجهزة العصبية في الحيوانات ، ولقد توصلوا إلى هذه الحقيقة بعد أن علقوا أجهزة سمع وبث الكترونية دقيقة على ساق نبات القرع، ثم لاحظوا بوضوح ظهور ردود فعل غريبة على ساق النبات المذكور عندما أرادوا أن يقطعوا ]

٣- أن المواد الثلاث للذرة إلكترونات وبروتونات ونيوترونات تدور حول النواة كدوران السيارات حول الشمس ، وبسرعة مذهلة كسرعة الضوء مائة مرة ، تدور كما هو عدد عقد السبحة ، وهذا يدل على تسبيح كل شيء لله تعالى وفي ذلك رد على من يستغرب من تسبيح الجماد .

وللعلم فإن الذرة أصغر ما في الكون ، وهي الجزء الذي لا يتجزأ ، وقد قال العالم ستورمر : [ لو أن الإنسان أراد رؤية الذرة بالعين المجردة فعليه إن يكبر كل شيء مائة مليون مرة حتى يصبح سمك الذرة عشرة كيلوا مترات ، وحينئذ سوف يرى الذرة بحجم سنتيمتر واحد ] ١.

٤- [ تسبيح الرعد : فالرعد يُسبح بحمد الله كما مر بنا في سورة الرعد ، والمراد بتسبيح الرعد ما فيه من الدلالة على قدرة الله وعظمته ، وتماما كدلالة الكتابة على الكاتب ، والبناء على الباني ] ٢.

وكان رسول الله ﷺ إذا سمع الرعد والصواعق ، قال : **(( اللهم لا تقتلنا بغضبك ، ولا تُهلكنا بعذابك ، وعافنا قبل ذلك** ـ ثم يقول ـ **: سبحان من يُسبح الرعد بحمده ))**

---

**١ـ تفكر سبعون معجزة إسلامية : ٦٩ ـ ٧٠**
**٢ـ تفسير الكاشف : ٣٨٨/٤**



Books.Rafed.net

وعـن أبـن عـباس ، قـال : قـال رسـول الله ﷺ **(( إذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فإنه لا يُصيب ذاكراً ))** [1].

## كيفية التسبيح وصيغته :

هو كما علمه رسول الله ﷺ لبضعته فاطمة :

١- أربع وثلاثون تكبيرة .
٢- وثلاث وثلاثون تحميدة .
٣- وثلاث وثلاثون تسبيحة

ومـن المسنون أن يهلل بعد التسبيحات ، قائلاً : ( لا إله إلا الله ) .

## فضل هذا التسبيح :

اهتم أهل البيت عليهم السلام في هذا التسبيح كثيرا وأوصوا به شيعتهم ، وأن يعلموه لأولادهم كما نجد ذلك في كثير من الأحاديث ومنها :

١- قال الإمام محمد الباقر عليه السلام : **(( من سبحّ تسبيح الزهراء عليها السلام ثم أستغفر غفر له ، وهي مائة باللسان وألف في الميزان ، وتطرد الشيطان وترضي الرحمن ، ويدفع الثقل الذي في الآذان ))**

٢- وقال أيضا عليه السلام : **(( ما عُبد الله بشيء أفضل من تسبيح فاطمة كل يوم بعد كل صلاة ))**

ولا شك أنه من أفضل المستحبات التي يعبد بها الله تعالى.

---

**١- مختصر تفسير ، أبن كثير : ٢٧٤/٢**



Books.Rafed.net

٣ـ قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام : (( **من سبح بعد كل فريضة بتسبيح فاطمة عليها السلام ، وعقبه بلا إله إلا الله عفر الله له** ))

٤ـ قال أيضا : (( **تسبيح فاطمة كل يوم دبر كل صلاة أحبُّ إليّ من صلاة ألف ركعة في كل يوم ، وإنا لنأمر صبياننا به كما نأمرهم بالصلاة** ))

٥ـ وقال أيضا : (( **من سبح تسبيح فاطمة قبل أن يثني رجليه من صلاة الفريضة غفر الله له ، ويبدأ بالتكبير** ))

وثواب التسبيح هذا يجعل الصلاة كل ركعة بألف ركعة .

٦ـ وقال الإمام الصادق عليه السلام لأبي هارون المكفوف :

(( **يا أبا هارون إنا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة عليها السلام كما نأمرهم بالصلاة فالزمه فإنه لم يلزمه عبد فشقي** )) [1].

## التسبيح عند النوم :

ورد أن المواظبة عليه عند النوم ترفع التعب والإعياء، وقد ذكر ذلك من الشيعة الصدوق في من لا يحضره الفقيه ، وعلل الشرائع .

ومن السنة أبن تيمية في منهاج السنة ، والبخاري في الصحيح ، وأحمد بن حنبل في المسند ، وقد ذكر تسبيح الزهراء عليها السلام في النوم أحمد بن علي بن حجر العسقلاني في ـ كتابه ـ فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، و رقم الحديث ( ٦٣١٨ ) [2].

---

**١ـ كشف الغمة : ٩٩/٢ ، الباقيات الصالحات : ١٧**

**٢ـ الباقيات الصالحات : ١٦**



Books.Rafed.net

## سبحة فاطمة عليها السلام :

روي أن فاطمة عليها السلام كانت سبحتها من خيط صوف مُفتل معقود عليه فكانت تديرها بيدها تُكبر وتُسبح إلى أن استشهد حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فاستعملت تربته وعملت التسابيح فأستعملها الناس .

وقيل : كانت سبحتها من خيط معقود عليه بعدد التكبير وبعد أن استشهد حمزة استعلمت حبات من تربته ، وجرا الناس على ذلك ١.

وكانت فاطمة بعد شهادة حمزة تزور قبره ، وترش عليه الماء وتصلحه وتُرمِّه وذلك في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

## التسبيح والذكر :

قال الشيخ القمي رحمه الله : [ قد أتى في الروايات المعتبرة أن الذكر الكثير المأمور به في الكتاب العزيز هو هذا التسبيح ، ومَن واظب عليه بعد الصلوات فقد ذكر الله ذكراً كثيراً وعمل بهذه الآية الكريمة : ﴿ **واذكروا الله ذكراً كثيراً** ﴾ ] ٢.

## أقوال العلماء فيه :

١ـ قال الشيخ : محمد حسن النجفي قدس سره ما نصه :

[ ما عُبد اللهُ

---

١ـ فتح الباري : ١١/١١٨

٢ـ مفاتيح الجنان : ٧٠٣



Books.Rafed.net

بشيء من التحميد أفضل منه ، ولو كان شيء أفضل منه لنَحَلَهُ رسول الله ﷺ فاطمة ، وبه يندرج العبد في الذاكرين الله كثيرا ، ويستحق ذكر الله له تعالى كما وعد بقوله : ﴿ **فاذكروني أذكركم** ﴾ ] ١.

٢ـ قال السيد : محسن الحكيم قدس سره وهو يتحدث عن التعقيب بعد الصلاة :

[ وأفضله تسبيح الزهراء عليها السلام وهو التكبير أربعاً وثلاثين، ثم الحمد ثلاثا وثلاثين ، ثم التسبيح ثلاثا وثلاثين ]٢.

٣ـ قال السيد : أبو القاسم الخوئي قدس سره :

[ وأفضل التعقيب تسبيح الزهراء عليها السلام بعد الفراغ من الصلاة ] ٣.

٤ـ قال السيد : عبد الأعلى السبزواري قدس سره :

[ وأفضل التعقيبات تسبيح الزهراء عليها السلام الذي ما عُبد الله بشيء من التحميد أفضل منه ، وأنه في كل يوم في دبر كل صلاة أفضل من صلاة ألف ركعة ، كما ورد عن ـ الإمام ـ الصادق عليه السلام ، بل هو مستحب في نفسه وأن لم يكن في التعقيب ] ٤.

---

١ـ جواهر الكلام : ٣٩٦/١٠
٢ـ منهاج الصالحين: ١٢٣/١
٣ـ منهاج الصالحين : ١٨٢/١
٤ـ جامع الأحكام الشرعية : ٩٢



Books.Rafed.net

٥ـ قال المرحوم الشيخ : أسد حيدر ﷺ في كتابه الإمام الصادق والمذاهب الأربعة وهو يتحدث عن مستحبات الصلاة عند الشيعة الإمامية :

[ ومنها التعقيب بالأدعية والأذكار الواردة وتسبيح الزهراء صلوات الله عليها ] ١.

٦ـ قال السيد : علي السيستاني دام ظله :

[ التعقيب هو الاشتغال بعد الفراغ من الصلاة بالذكر والدعاء وأفضله تسبيح الزهراء عليها السلام وهو التكبير أربع وثلاثين ، ثم الحمد ثلاثا وثلاثين ، ثم التسبيح ثلاثا وثلاثين ] ٢.

٧ـ قال السيد : محمد سعيد الحكيم دام ظله :

[ من التعقيب تسبيح الزهراء عليها السلام وهو : الله أكبر أربعا وثلاثين ، ثم الحمد ثلاثا وثلاثين ، ثم سبحان الله ثلاثا وثلاثين ، وأن يختمه بقول : لا إله إلا الله ] ٣.

---

١ـ الإمام الصادق والمذاهب الأربعة : ٣٢٢/٣
٢ـ منهاج الصالحين : ٢٣٠/١
٣ـ الأحكام الفقهية : ١٠٤



Books.Rafed.net

## التسبيح بتربة الإمام الحسين عليه السلام :

كانت سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام بعد شهادة حمزة ابن عبد المطلب في معركة أحد استعملت حبات من تربته وجرى الناس على ذلك إلى أن استشهد أبو عبد الله الحسين عليه السلام بكربلاء سنة : ( ٦١ هـ ) فعدل الناس إلى تربته لما فيها من المزايا ، وقد أشارت روايات أهل البيت عليهم السلام إلى ذلك وهي :

١ـ قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

**(( من أدار الحجر من تربة الحسين فاستغفر به مرة واحدة كتب له الله أجر سبعين مرة، وأن السجود على تربة الحسين يخرق الحجب السبع ))**

٢ـ وقال أيضا عليه السلام :

**(( من كانت بيده سبحة من تربة سيد الشهداء كتب مسبحا وأن لم يُسبح بها ))**

٣ـ وقال أيضا عليه السلام :

**(( السبحة التي من قبر الحسين تسبح بيد الرجل من غير أن يُسبح ))**

٤ـ وقال أيضا عليه السلام :

**(( من سبح بسبحة من طين قبر الحسين تسبيحة كتب الله له أربعمائة حسنة ، ومحى عنه أربعمائة سيئة ، وقضية له أربعمائة حاجة ، ورفعت له أربعمائة درجة ))** ١.

---

١ـ الباقيات الصالحات : ١٧



Books.Rafed.net

٥ـ قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام :
(( **لا يخلو المؤمن من خمسة : سواك ، ومشط ، وسجادّة ، وسبحة فيها أربع وثلاثون حية ، وخاتم عقيق** )) ١.

٦ـ وعن الإمام المهدي المنتظر عليه السلام قال :
(( **من نسي الذكر وفي يده سبحة من تربة الحسين كتب له أجر** )) ٢.

قال المرجع الفقيه السيد : محمد سعيد الحكيم دام ظله :
[ ويُستحب أن يكون التسبيح بسبحة من طين قبر الحسين عليه السلام، وفي بعض الأخبار أنها تُسبح في يد من يُديرها ويكتب ثواب تسبيحها له وأن غفل عن التسبيح ] ٣.

## التسبيح بعد انتهاء المجلس :

قال تعالى : ﴿ **وسبح بحمد ربك حين تقوم** ﴾ ٤ ، وقد ورد في كنز العرفان في فقه القرآن للمقداد السيوري الحلي [ قيل المراد تقوم من مجلسك بأن تقول : سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أغفر لي كل ذنب وتُب عليَّ ، ولأنه كفارة المجلس .
وعن علي أمير المؤمنين عليه السلام قال : (( **من أحب أن يكتال حسناته بالمكيال الأوفى فليكن أخر كلامه إذا قام من مجلسه**

---

١ـ مفاتيح الجنان : ٧٠٤
٢ـ الباقيات الصالحات : ١٧
٣ـ الأحكام الفقهية : ١٠٤
٤ـ سورة الطور ، الآية : ٤٩ ـ ٥٠



Books.Rafed.net

﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين ﴾ ، ﴿ والحمد لله رب العالمين ﴾ ] ١.

## الباقيات الصالحات :

الباقيات الصالحات : المذكورة في القرآن الكريم ، فسرها النبي ﷺ حيث قال : (( **يقول أحدكم إذا فرغ من الصلاة سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ثلاثين مرة فإن أصلهن في الأرض ، وفرعهن في السماء ، وهن يدفعن : الحرق ، والغرق ، والهدم ، والتردي في البئر ، وافتراس الذئب ، وميتة السوء** )) ٢.

## التسبيح في الصلاة :

ورد في القرآن الكريم قوله تعالى من سورة الواقعة : ﴿ **فسبح بأسم ربك العظيم** ﴾ ٣ ، وجاء أيضا قوله تعالى : ﴿ **سبح أسم ربك الأعلى** ﴾ ٤ .

قال المقداد السيوري : [ باسم ربك ، أي : بذكر ربك ، أو الأسم الذكر ، أي : سبح بذكر ربك العظيم ، يحتمل كونه صفة للاسم ، أو للرب .

وسبح أسم ربك ، أي : نزّهه عما لا يجوز إطلاقه عليه ،

---

١ـ كنز العرفان : ٧٨/١

٢ـ الباقيات الصالحات : ٢٠

٣ـ سورة الواقعة ، الآية : ٧٤

٤ـ سورة الأعلى ، الآية : ١



Books.Rafed.net

**أو** نزهـه عـن أطلاق أسمه على غيره . ـ ثم قال ـ روى عقبة **ابن** عامر قـال : لما نزل ﴿ **فسبح بأسم ربك العظيم** ﴾ ، قال **النبي** ﷺ : (( **أجعلوها في ركوعكم** )) ، ولما نزل ﴿ **سبح أسم ربك الأعلى** ﴾ ، قال : (( **أجعلوها في سجودكم** )) ١.

ومثله من طرقنا رواية هشام بن سالم عـن الإمام الصادق عليه السلام تقول في الركوع سبحان ربي العظيم ، وفي السجود سبحان ربي الأعلى ، الفريضة واحدة والسنة ثلاث .

ثـم قـال المقداد : ويجوز إضافة وبحمده فـي الـذكـرين استحبابا عندنا وفـي الركعات الثالثة والرابعة مـن الصلاة اليومية ، يقول فيها المصلي تسبيحا معروفا هو : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ] ٢.

## الذكر :

نقصد بالذكر مجموع الكلمات التي يذكر بها الله تعالى بالثناء والتمجيد ، أو الاستعانة من قبيل : الحمد لله ، وبسم الله ، وما شاء الله ، والله أكبر ، ولا إله إلا الله ، وسبحان الله .

والذكر بهذا المعنى الواسع عبادة من العبادات الإسلامية الواجبة التي حث القرآن الكريم في كثير من آياته أو جاءت نصوصها في آياته ، ومنها قوله تعالى :

١ـ ﴿ **واذكر أسم ربك بكرة وأصيلا ومن اللّيل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا** ﴾ ٣.

---

١ـ سنن أبي داود : ٢٠١/١
٢ـ كنز العرفان : ١٢٨/١
٣ـ سورة الإنسان ، الآية : ٢٦



Books.Rafed.net

٢- ﴿ الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ﴾ ١.

٣- ﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم من يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ﴾ ٢.

وفي الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام :

١- روى الكليني عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال :

**(( قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أكثر من ذكر الله عز وجل أحبه الله ، ومن ذكر الله كثيرا كتبت له براءتان من النار وبراءة من النفاق ))**

٢- وروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج على أصحابه فقال :

**(( ارتعوا في رياض الجنة ))**

قالوا يا رسول الله : وما رياض الجنة ؟ .

قال : **(( مجالس الذكر أغدوا وروحوا واذكروا ، ومن كان يحبُ أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده ، فإن الله تعالى يُنزل العبد حيث أنزل العبد الله من نفسه ، واعلموا أن خير أعمالكم وأزكاها وأرفعها في درجاتكم وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه فإنه أخبر عن نفسه فقال : أنا جليس من ذكرني أو قال تعالى : فاذكروني أذكركم بنعمتي واذكروني بالطاعة والعبادة أذكركم بالنعم والإحسان والرحمة والرضوان ))** ٣.

---

١- سورة آل عمران ، الآية : ١٩٠

٢- سورة آل عمران : ١٣٥

٣- مجلة رسالة الثقلين ، ع : ٢٩، ص ١٠٢ ، بحث لشهيد المحراب السيد محمد باقر الحكيم قدس سره .



Books.Rafed.net

## التهليل والتحميد والتكبير :

### ١ـ التهليل :

هو قول : ( لا إله إلا الله ) ، أو ( لا إله إلا هو ) ، وقد ورد في القرآن قوله تعالى : ﴿ **شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم** ﴾ ١.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : (( **ما من مسلم يقول : لا إله إلا الله يرفع بها صوته حتى تتناثر ذنوبه تحت قدميه كما يتناثر ورق الشجر تحتها** )) ٢.

### ٢ـ الحمد لله :

أول ما يفتح به العبد صلاته في سورة الفاتحة بعد البسملة ، وقد أدبنا القرآن الكريم ، كما أنه آخر دعوى المؤمنين وكلامهم ، ﴿ **وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين** ﴾ ٣.

والحمد هو أحب الأعمال لله تعالى ، فقد روى الكليني في الكافي عن محمد بن مروان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل ؟
قال : (( **أن تحمده ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُكثر من الحمد في الصباح والمساء** )) ٤.

---

١ـ سورة آل عمران ، الآية : ١٨
٢ـ جامع أحاديث الشيعة : ٤٠٧/١٥
٣ـ سورة يونس ، الآية : ١٠
٤ـ جامع أحاديث الشيعة : ٣٨٠/١



Books.Rafed.net

**٣ـ التكبير لله :**

لقد ورد الحديث عن التكبير في القرآن في عدة مواضع ، كما في قوله تعالى : ﴿ **يا أيها المدثر قم فانذر وربك فكبر** ﴾ ١ ، وقوله تعالى : ﴿ **ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون** ﴾ ٢ ، وقوله تبارك وتعالى : ﴿ **وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا** ﴾ ٣.

و التكبير هو : شعار المسلمين أيضا لأنه ورد في الأذان عدة مرات ، وكذلك في الإقامة للصلاة ، وبدأ الصلاة والإحرام بها يكون بالتكبير ، وكذلك الانتقال من فعل إلى آخر في الصلاة يكون بالتكبير ، وقد ورد في فضله أنه قُرن بالتهليل في الفضل في بعض الروايات ، حيث : (( **أنه ليس شيء أحب إلى الله تعالى من التهليل والتكبير ، وأن ثمنه الجنة ، وأنه يُكفر الذنوب** )) ٤.

والتكبير هو قرين التسبيح والحمد والتهليل في التسبيحات الأربع المعروفة التي ورد فيها ثواب وفضل كبيران ، ويعوض الإتيان بها عن الفاتحة في الركعتين الأخيرتين من الصلاة .

---

**١ـ سورة المدثر ، الآيات : ١ ـ ٣**
**٢ـ سورة البقرة ، الآية : ١٨٥**
**٣ـ سورة الإسراء ، الآية : ١١١**
**٤ـ جامع أحاديث الشيعة : ٤٣١/١٥**



Books.Rafed.net

## السجود على التربة الحسينية :

بعد أن تحدثنا عن التسبيح بتربة الإمام الحسين عليه السلام نتحدث عن السجود على التربة الحسينية ، فنقول : يجب كما هو المعروف فقهيا السجود على الأرض الطاهرة أو ما أنبتت من غير المأكول ولا الملبوس لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (( **جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا** )) ١، أي : للسجود والتيمم .

[ وفي عصرنا هذا حيث لا يتيسر التُراب في الدور والمساجد لأنها مفروشة بالسجاد يلزم أن يأخذ المصلي قطعة من الحجر الطاهر والأفضل أن يكون من مكان مقدس فيه ذكرى وعبرة للمؤمنين كالتربة الحسينية لما فيها من ذكرى مكافحة الظلم والطغيان ، ولهذا السبب تُقدس كما يُقدس ماء زمزم لما ترمز إليه من ذكريات أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام وزوجته هاجر وأبنه إسماعيل] ٢.

## قصة التربة الحسينية :

لهذه التربة قصتان :

١- [ الأولى شائعة بين البسطاء تزعم أن دم الحسين قد أختلط بهذه التربة ، فأصبحت ذات قيمة دينية عند من يقدسها .

٢- قصة ثانية غير شائعة تقول : أن الخليفة عمر بن الخطاب لاحظ أن جماعة من المسلمين بعد فتح بلاد فارس أخذوا

---

**١- صحيح البخاري : ١٩/١**
**٢- لماذا أنا جعفري : ١٣٥**



Books.Rafed.net

يصلون على الأرض المفروشة فساءه ذلك وأوصى بأن تظل الصلاة على الأرض ، وأن يبتعد المسلمون عن إدخال الترف إلى طقوس صلواتهم .
**وقد** يكون بعض المسلمين قد اهتدوا إلى طريقة لتجفيف الطين النقي المأخوذ من تراب الصحراء لتلامس جبهة المصلي قطعة التراب المجفف ، ولا قطعة الفراش الوثير ] ١.

## السجود على الأرض * :

عن هشام بن الحكم أنه قال لأبي عبد الله الصادق عليه السلام : أخبرني عما يجوز السجود عليه وعما لا يجوز ؟.
قال : **(( السجود لا يجوز إلا على الأرض أو على ما أنبتت الأرض إلا ما أكل أو لُبس ))**
فقال له : جُعلت فداك ما العلة في ذلك ؟.
قال : **(( لأن السجود خضوع لله عز وجل فلا ينبغي أن يكون على ما يؤكل أو يلبس ، لأن أبناء الدنيا عبيد ما يأكلون ويلبسون ، والساجد في سجوده في عبادة الله عز وجل فلا ينبغي أن يضع جبهته في سجوده على معبود أبناء الدنيا الذين اغتروا لغرورها ))** ٢.

---

١ـ مجلة صوت الإسلام : س ١ ، ع ٢ ، ص ١٧٣ ، الشيعة والدولة القومية في العراق : ٣٣٢
* للتوسعة في مراجعة البحوث والمؤلفات المفردة حول السجود على الأرض والتربة الحسينية خاصة ، راجع : ما كتبه الأستاذ : عبد الله المنتفكي والذي عرف بتلك الكتب المفردة في هذا الموضوع كتاب : القطوف الدانية في المسائل الثمانية : ١/١٠١ ـ ١٠٤
٢ـ وسائل الشيعة : ٣/١ ، ب١



Books.Rafed.net

ولما كانت الطهارة من شروط موضع السجود جرت السيرة عند المتشرعة منذ القديم على اتخاذ قطعة طاهرة طيبة من التربة من أي أرض كانت على الخصوص الأرض الطاهرة لمراقد الأئمة ـ أهل البيت الطاهرين عليهم السلام ـ كالنجف الأشرف ، وكربلاء المقدسة ، ومشهد المشرفة .

**يقول** المرحوم الشيخ : عبد الحسين الأميني صاحب كتاب الغدير قدس سره : [ نحن نتخذ من تربة كربلاء قطعة لمعا وأقراص نسجد عليها كما كان فقيد السلف مسروق بن الأجدع يحمل معه لبنة من تربة المدينة يسجد عليها والرجل تلميذ الخلافة الراشدة ، فقيه المدينة ومعلم السنة بها ، وحاشاه من البدعة .

فليس في ذلك أي حزازة أو تعسف أو شيء يضاد نداء القرآن الكريم ، أو يخالف سنة الله وسنة رسوله ، أو خروج من حكم العقل والاعتبار ، وليس اتخاذ تربة كربلاء مسجدا لدى الشيعة الإمامية من الفرض المحتم ولا من واجب الشرع والدين ، ولا مما ألزمه المذهب ، ولا يفرق أي أحد منهم منذ أول يومها بينها وبين غيرها من تراب الأرض فيجواز السجود عليها خلاف ما يزعمه الجاهل بهم وبآرائهم، وأن هو إلا استحسان عقلي ليس إلا واختيار لما هو أولى بالسجود لدى العقل والمنطق والاعتبار فحسب كما سمعت .

وكثير من رجال المذهب يتخذون معهم في أسفارهم غير تربة كربلاء مما يصح السجود عليه كحصير طاهر نظيف يُوثق بطهارته أو خُمرة مثله ويسجدون عليه في صلواتهم] ١.

---

١ـ سيرتنا وسنتنا : ١٦٦ ـ ١٦٧



Books.Rafed.net

## هل السجود على تربة الحسين عليه السلام شرك بالله :

١ـ [ ينتقد البعض الشيعة الإمامية لسجودهم على التربة الحسينية ويظنون ظنا واهما أن ذلك شرك بالله تعالى
٢ـ السجود على التربة لا يكون شركا لأن الشيعة تسجد على التربة لا لها ، وأن كانت الشيعة تعتقد على حسب مدعاكم وزعمكم ـ على الفرض والمحال ـ أن التربة هي أو في جوفها شيء يسجدان لأجلها ، فكان اللازم السجود لها لا السجود عليها إذ لا يسجد الشخص على معبوده لأن السجود يجب أن يكون للمعبود وهو الله ، يعني تكون الغاية من السجود والخضوع هو الله سبحانه .

أما السجود على الله فهو كفر محض فسجود الشيعة على التربة ليس شركا .

٣ـ ما هو سبب إصرار الشيعة على السجود على التربة ولما لا يسجدون على سائر الأشياء كما يسجدون على التربة ؟

**والجواب** : هو عملا بالحديث الشريف (( **جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا** )) ، فالتراب الخالص هو الذي يجوز السجود عليه باتفاق جميع طوائف المسلمين ، ولذلك نسجد دائما على التراب الذي اتفق المسلمون جميعا على صحة السجود عليه .

٤ـ والدليل على أتفاق المسلمين عليه أن أول ما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة وأمر ببناء مسجده فيها ، فهل كان المسجد مفروشا بفرش ؟ .

**والجواب** : كلا لم يكن مفروشا .

وكان النبي والمسلمون يسجدون على الفراش أم على التراب ؟ ومن بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في زمن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي فهل كان المسجد مفروشا بفرش ؟



Books.Rafed.net

**والجواب** : قطعا لا ، إذن جميع صلوات رسول الله ﷺ كانت على الأرض والتراب .

٥- الشيعة تجوز السجود على الأرض سواء في ذلك المتحجر منها أو التراب .

٦- حيث أنه يُشترط في محل السجود الطهارة من النجاسة فلا يجوز السجود على أرض نجسة ، أو تراب غير طاهر ، لذلك يحملون معهم قطعة من الطين الجاف الطاهر لأن حمل التراب وأن كان طاهرا يوجب وسخ الثياب والفرش

٧- أن السجود على قطعة من الطين الجاف أكثر دلالة على الخضوع والتواضع لله فإن السجود هو غاية الخضوع ، ولذا لا يجوز السجود لغير الله سبحانه فإذا كان الهدف من السجود هو الخضوع لله فكلما كان مظهر السجود أكثر في الخضوع لا شك أن يكون أحسن لأنه يوجب وضع أشرف مواضع الجسد ـ وهو الجبهة ـ على الأرض خضوعا لله تعالى وتصاغرا أمام عظمته .

٨- فهل يمكن أن يعتبر السجود على ما يزيد من تواضع الإنسان أمام ربه شركا وكفرا ؟ ، والسجود على ما يذهب بالخضوع لله تعالى تقريبا من الله ؟ .

٩- أما أن يضع الإنسان في حال السجدة جبهته على سجاد ثمين ، أو على معادن كالذهب والفضة وامثالهما ، أو على ثوب غال القيمة فذلك مما يقلل من الخضوع والتواضع وربما أدى إلى عدم التصاغر أمام الله .

١٠- والخصوصية في تربة كربلاء حيث أن أكثر الشيعة الأمامية مقيدون بالسجود عليها مهما أمكن لما ورد في الحديث الشريف : (( **السجود على التربة الحسينية يخرق السماوات السبع** )) ، كما ذكر ذلك أبن قولويه في كتابه كامل الزيارات .



Books.Rafed.net

ومعنى ذلك ـ للتوضيح ـ : أن السجود عليها يوجب قبول الصلاة وصعودها إلى السماء ، وما ذلك إلا لأدراك إن الأفضلية ليس في تربة غير تربة كربلاء المقدسة ] ١.

**وأقول :** أن الحديث بأن السجود على التربة الحسينية يخرق السماوات السبع أو الحجب السبع ليس من باب تفضيل تراب الحسين على تراب غيره كالنبي الأعظم مثلا ، وهذا ما لا يرضاه الحسين نفسه ، ولم يقل به أحد وإنما هو من باب الخصوصيات ، وهذه الخصوصيات لا علاقة لها بعالم التفضيل فهذا الأمر من خصائص تربة الحسين عليه السلام .

كما نلاحظ مثلا أن عليا عليه السلام ولد في الكعبة فعرف بوليد الكعبة لم يولد أحد فيها لا من الأولين ولا من الآخرين ، فهذه الخصوصية للإمام علي عليه السلام دون غيره ، وهي لا تعني أنه أفضل من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنه لم يولد في الكعبة .

وكذلك نبي الله عيسى بن مريم عليهما السلام كلم الناس وهو في المهد صبيا ليرفع التهمة الباطلة عن أمه ، وهي خصوصية له لا تعني أنه أفضل من محمد صلى الله عليه وآله وسلم لأنه لم يكلم الناس في المهد صبيا ، وكذلك ولادته من غير أب .

وقد تبين من ذلك أن الحديث عن تربة الحسين عليه السلام هو عن خصوصية هذه التربة .

## رأي للدكتور : أحمد جاويش :

هو من أعز أصدقائنا في النمسا من الإسكندرية في مصر وجده العالم المرحوم الشيخ : عبد العزيز جاويش أحد علماء الأزهر ، وصاحب كتاب : ( الإسلام دين الفطرة )

---

**١ـ لماذا اخترت مذهب أهل البيت عليهم السلام : ٣٤١**



Books.Rafed.net

وقـد سمعني أتحدث فـي أحد المجالس عن السجود على الأرض ، وهو : عالم في الكيمياء ، فقال : متعجبا من حديثي ومعلقا عليه ، وطلب مني أن أعطّيه تربة يسجد عليها في صلواته ، وقد أعطيته ، قال : [ ثبت علمياً أن السجود على التراب وعلى الأرض ووضع الجبهة على التراب يساعد في تفريغ الشحنات الكهربائية والحرارية الموجودة في الجبهة ، ووضع الجبهة على الصوف ، أو الحرير ، أو القطن ، أو المفروشات الأخرى هو عامل كبير في عدم تفريغ تلك الشحنات بل يزيدها ويضخمها] .

## رأي للأستاذ : حسن العلوي :

[ السجود على التربة قوميا : أن السجود في الصلاة على التربة هي لصالح العرب قوميا فالفرس والمسلمون الآخرون من غير العرب يقدسون تربة عربية، وليس المسلمون العرب هم الذين يأخذون التربة من بلاد فارس وغيرها .

وإن هؤلاء المسلمين غير العرب جعلوا تراب الكوفة ، والنجف ، وكربلاء بمثابة قطع مقدسة يقبلها المصلون ، وأنا كعربي أشعر بالزهو لهذا المشهد ، ولو كنت قومية فارسيا لحرمت على أبناء ملتي أن يصلوا على هذه التربة ، أو يزوروا مراقد الأئمة العرب ، ولكان موقفي يشبه تماما موقف القوميين الأتراك الذين رفضوا أن يكون الخلفاء الراشدون قادتهم وأبطالهم واستعاضوا عنهم بجنكيز خان وتيمورلنك ]١

---

١ـ الشيعة والدولة القومية في العراق : ٣٣٢



Books.Rafed.net

## الخاتمة :

فيما مضى طفنا في رحاب تسبيح الله تعالى من خلال حديثنا عن تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام ، ونرجو أن نكون ما قدمناه على اختصاره نافعا ومفيدا وأني أضع هذه الخطوة على الطريق للباحثين والدارسين ليتوسعوا ويتعمقوا في دراسة تسبيح الزهراء عليها السلام ، وأن نساهم في توضيح معالم تسبيح الزهراء عليها السلام .

وأرجو أن نوفق جميعا للاستفادة والاستزادة من أنواره وعطاياه الإيمانية في عباداتنا التي نتقرب بها إلى الله تعالى خالصة لوجهه الكريم ، وأني أشكر الله تعالى الذي وفقني لأعداد هذه الدراسة المختصرة ، واضعها بين يدي سيدتي فاطمة بنت أشرف خلق الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم راجيا القبول والرضا والتوفيق من الله تبارك وتعالى .



Books.Rafed.net

## المصادر :


**١ـ القرآن الكريم**

**٢ـ الأحكام الفقهية**

السيد : محمد سعيد الحكيم

**٣ـ أمالي الشيخ الصدوق**

الشيخ : أبي جعفر بن بابويه القمي

**٤ـ الإمام الصادق والمذاهب الأربعة**

الشيخ : أسد حيدر

**٥ـ بحار الأنوار**

الشيخ : محمد باقر بن محمد تقي المجلسي

**٦ـ تفسير القرآن الكريم**

السيد : عبد الله شبر

**٧ـ تفكر ستون معجزة إسلامية**

أحمد بن عبد الله الزايدي

**٨ـ الباقيات الصالحات**

الشيخ : عباس القمي

**٩ـ جامع أحاديث الشيعة**

السيد : البروجردي

**١٠ـ جامع الأحكام الفقهية**

السيد : عبد الأعلى السبزواري

**١١ـ جواهر الكلام**

الشيخ : محمد حسن النجفي

**١٢ـ الدر المنثور ( تفسير )**

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

**١٣ـ رسالة الثقلين ( مجلة إسلامية )**

تصدر عن مجمع أهل البيت العالمي ، طهران




Books.Rafed.net

**١٤ـ السنن**
أبو داود السجستاني
**١٥ـ سيرتنا وسنتنا**
الشيخ : عبد الحسين الأميني النجفي
**١٦ـ الشيعة والدولة القومية في العراق**
حسن العلوي
**١٧ـ صحيح البخاري**
محمد بن إسماعيل البخاري
القاهرة ، دار الشعب
**١٨ـ صوت الإسلام ( مجلة إسلامية )**
تصدر في بيروت
**١٩ـ صفوة التفاسير**
محمد علي الصابوني
**٢٠ـ الصواعق المحرقة**
أبن حجر الهيتمى
**٢١ـ عمدة الزائر**
السيد : حيدر الحسني الكاظمي
**٢٢ـ فاطمة الزهراء**
المهندس : عبد الحكيم مشوح السلوم
**٢٣ـ فاطمة هي فاطمة**
الدكتور علي شريعتي
**٢٤ـ فتح الباري في شرح صحيح البخاري**
أبن حجر العسقلاني
**٢٥ـ الكاشف في تفسير القرآن**
الشيخ : محمد جواد مغنية
**٢٦ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة**
الشيخ : علي بن عيسى الأربلي



Books.Rafed.net

**٢٧ـ كنز العرفان في فقه القرآن**
المقداد السيوري الحلي
**٢٨ـ لماذا اخترت مذهب أهل البيت** عليهم السلام
الشيخ : محمد أمين الأنطاكي
**٢٩ـ لماذا أنا جعفري**
المهندس : محمد عبد الحفيظ
**٣٠ـ مختار الصحاح**
الرازي
**٣١ـ مختصر تفسير أبن كثير**
**٣٢ـ مفاتيح الجنان**
الشيخ : عباس القمي
**٣٣ـ مقتطفات ولائية**
الشيخ : الوحيد الخراساني دام ظله
**٣٤ـ من لا يحضره الفقيه**
الشيخ : أبي جعفر بن بابويه الصدوق القمي
**٣٥ـ منهاج الصالحين**
السيد : محسن الحكيم قدس سره
**٣٦ـ منهاج الصالحين**
السيد : أبو القاسم الخوئي قدس سره
**٣٧ـ منهاج الصالحين**
السيد : علي السيستاني ، دام ظله
**٣٨ـ نور الإسلام ( مجلة إسلامية )**
تصدر في بيروت
**٣٩ـ وسائل الشيعة**
الشيخ : محمد بن الحسن الحر العاملي
**٤٠ـ وفاة فاطمة** عليها السلام
السيد : عبد الرزاق المقرم



Books.Rafed.net

# الفهرس

الصفحة


الإهداء ..... ٥
المقدمة ..... ٧
**صاحبة التسبيح** ..... ٩
شمائلها ..... ١٠
بلاغتها ..... ١١
وفاتها ..... ١١
زيارتها ..... ١١
**منشأ تسبيح الزهراء** ..... ١٣
التسبيح لغة واصطلاحا ..... ١٤
التسبيح في القرآن ..... ١٤
بعض آيات التسبيح ..... ١٥
لمحات في تفسير هذه الآيات ..... ١٦
التسبيح والذكر ..... ١٧
تسبيح العاقل وغير العاقل ..... ١٨
معنى سبحان الله ..... ١٨
التسبيح في الروايات ..... ١٩
بركات التسبيح ..... ٢٠
أمثلة على تسبيح الكائنات غير العاقلة ..... ٢١
كيفية التسبيح وصفته ..... ٢٤
فضل هذا التسبيح ..... ٢٤
التسبيح عند النوم ..... ٢٥




Books.Rafed.net

الصفحة


سبحة فاطمة عليها السلام ..... ٢٦
التسبيح و الذكر ..... ٢٦
أقوال العلماء فيه ..... ٢٦
**التسبيح بتربة الإمام الحسين عليه السلام** ..... ٢٦
التسبيح بعد انتهاء المجلس ..... ٣٠
التسبيح في الصلاة ..... ٣١
الذكر ..... ٣٢
التهليل و التحميد و التكبير ..... ٣٤
السجود على التربة الحسينية ..... ٣٦
قصة التربة الحسينية ..... ٣٦
السجود على الأرض ..... ٣٧
هل السجود على تربة الحسين شرك بالله ..... ٣٩
رأي للدكتور : أحمد جاويش ..... ٤١
رأي للأستاذ : حسن العلوي ..... ٤٢
**الخاتمة** ..... ٤٣
المصادر ..... ٤٤
الفهرس ..... ٤٧




Books.Rafed.net